

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-79

سعد الشثري

والآن مع الدرس التاسع والتسعين الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فاهالا وسهلا ومرحبا بكم ايها المشاهدون الكرام في لقاء جديد من قراءة كتاب الموطأ للإمام مالك بن انس امام دار الهجرة - 00:00:01
رحمه الله تعالى، روى ما للك عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لا تبغضوا ولا حاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ليال. قال مالك لا احسب التدابر الا الاعراض عن أخيك المسلم - 00:00:37

فتدرك عنه بوجهك يعني لا يشترط في الاعراض والتدابر ان يكون هناك اذى بل بمجرد طيتك تعد قد اتصفت بهذا الوصف الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو التدابر. ثم روى - 00:01:02

عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن المراد بالظن ما يكون في النفوس من اعتقادات ووساوس تتعلق بالآخرين - 00:01:22
والظن ليس كله مذموما. بل بعض الظن مرحب فيه. وذلك ان الظن على انواع. النوع الاول الظن الذي يكون باعتقاد جازم لكنه لم يبني على مشاهدة. فهذا مرحب فيه كما قال تعالى - 00:01:40

يظنون انهم ملاقوا ربهم. والنوع الثاني من انواع الظن المبني على ادلة ظاهرة وان لم تكن دينية فمثل هذا يجوز العمل به ويجوز ان نسير عليه. قال تعالى فلا جناح عليهم ان - 00:02:00

ان ظن ان يقيمه حدود الله. والثالث الظن الذي يبني على مجرد ما يلقي في النفس بدون ان من وساوس وظنون بدون ان تكون مستندة على دليل. فهذا هو المنهي عنه شرعا وهو المذموم - 00:02:20

وهو المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث. ثم قال صلى الله عليه وسلم ولا تحسسوا ولا تجسسوا اي لا تتبعوا ما لدى الآخرين من العورات. ولا تبحثوا - 00:02:40

وعن خصائص امورهم لتطبعوا على على ما عندهم من النقائص. فان هذا من الامور التي نهى عنها الشرع. قال ولا تنافسوا ولا تحاسدوا اي لا يتمنى بعضاكم زوال ما عند غيره من النعم. ولا تبغضوا - 00:03:00

اي لا تكن قلوبكم مظمرة بالبغض والنفرة من اخوانكم المؤمنين. بل اجعلوا قلوبكم مبنية على التقرب لله عز وجل بمحبة اخوانكم. فان المحبة في الله من اعظم الاعمال الصالحة اجرا - 00:03:20

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله رجلاين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقوا عليه. ولا شك ان الالفة والمحبة التي في القلوب امر يلقى الله عز وجل في - 00:03:40

ولذلك قال جل وعلا واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليکم. اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبکم فاصبحتم بنعمته اخوانا ثم قال ولا تدابروا اي لا يقاطع بعضکم بعضا. وكونوا عباد الله اخوانا. اي متصافوا اي ان اي كونوا متصافین - 00:04:00

بمنابع الاخوة يراعي بعظامهم بعضا. ويعاون بعظامهم بعضا. قال تعالى انما المؤمنون يا اخوة. ثم روى عن ابي مسلم الخرساني قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا - 00:04:26

وتذهب الشحنة المصادفة امر قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه من اسفاره. وكان الصحابة يفعلونه ايضا. وفي المصادفة وفي المصادفة اذهاب لما يكون في الصدور من حقد وغل. قال وتهادوا اي ليهدي بعضكم لبعض - 00:04:46

بعضكم الآخر بعض الهدايا. لأن ذلك من اسباب تصافي القلوب ومن اسباب ايجاد المحبة فيما بينها. ومن اسباب ابي ذهاب الشحنة التي في الصدور الشيطان يلقي في قلوب الناس وساوس تجعلهم يتشكرون من تصرفات غيرهم. ويظنون انهم بذلك - 00:05:10

لا يريدونهم وانهم يبغضونهم. فعندما توجد مثل التصرفات الحسنة من التصافح والتهادي والكلام الطيب يكون هذا من اسباب تصافي القلوب. قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزع بينهم ان - 00:05:33

الشيطان كان للانسان عدوا مبينا. ثم روى مالك عن سهيل ابن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس - 00:05:53

فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا. وهذا من فضل الله عز وجل وفيه التحذير من الشرك وظاهر هذه الجملة لا يشرك بالله شيئا انه يشمل الشرك الاكبر بصرف شيء من العبادات لغير الله عز وجل. ويشمل ايضا - 00:06:09

الشرك الاصغر وهو الشرك الذي يكون في اللفظ والشرك الذي يكون في القصد بان يقصد العبد بعمله مرأة الناس قال الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحنة. اي امتلأت قلوبهما الميل عن بعضهم - 00:06:29

ما الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحنة. فيقال انظروا هذين اي اخروا هذين. ولا تغفروا لهم لما بينهما من العداوة والشحنة. قال حتى يصطاحا اي يصبحا متناخيين بالصلح بينهما - 00:06:50

ففيه دالة على انه اذا غفر الانسان لاخوانه كان هذا من اسباب زوال الاثم المتعلق بالقطيعة تيابي الشحنة والبغضاء التي تكون بينهم. انظروا هذين حتى يصطاحا وحينئذ نبه على انه اذا كانت هناك خصومة مالية فلا ينبغي ان تؤثر هذه الخصومة المالية - 00:07:11

على العلاقة بين المتخاصمين فيبيقيان على محبتهم وعلى تآلفهما وعلى محبة الخير لبعضهما حتى يكونا بذلك ممن تغفر ذنوبهم ولو كانت بينهم دعوا قضائية ولو كانت بينهم منازعة مالية - 00:07:39

ثم روى مالك عن مسلم ابن ابي مريم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة انه قال تعرض اعمال الناس كل جمعة مرتين يوم الاثنين كل جمعة يعني كل اسبوع يوم الاثنين ويوم الخميس. فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بين - 00:08:02

او بين اخيه شحنة فيقال اتركوا هذين حتى يفني اي حتى يرجع الى المصالحة فيما بينهما قال المؤلف كتاب اللباس. مما جاءت الشريعة بايجاد ضوابط فيه ما يتعلق باللباس متى يكون اللباس جائز؟ ومتى يكون اللباس ممنوعا؟ والاصل في الالبسة انها مباحة جائزه. لكن - 00:08:22

من ذلك بعض الشروط والضوابط مما سيأتي بعده معنا في هذا الكتاب مما ذكره ما لك رحمه الله تعالى قال الامام ما لك بباب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها - 00:08:55

جاءت الشريعة بالامر بالاستمار ومن مقاصد اللباس التجمل اذا قال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب - 00:09:15

الجمال ثم روى عن زيد ابن اسلم عن جابر انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوةبني انمار. قال جابر فبين انا منازل تحت شجرة. اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عندي. قال فقلت هلم يا رسول الله. هلم الى الظل. قال فنزل رسول - 00:09:31

صلى الله عليه وسلم فقامت الى غرارة لنا فالتمست فيها جرود الثاء فكسرته القسأ نوع من انواع الخيار. قال ثم قربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:52

فقال من اين لكم هذه؟ قال فقلت خرجنا به يا رسول الله من المدينة. قال جابر وعندنا صاحب نجهزه يعني نهيه ونعطيه ما يتوجه

به. يذهب يرعى ظهرنا اي الابل. يجعلها تأكل من المرعى - 00:10:11

قال فجهزته ثم ادبر يذهب في الظهر وعليه بردتان له قد خلقتا اي اصبتنا قديمة. قال فنظر الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال اما له ثوبان غير هذين؟ يعني ينبغي به ان يختار ثوبين غير هذين الثوبين - 00:10:31

فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما. اي اعطيته اياهما ليلبسهما. قال فادعه فمره فليلبسهما. يلبس الثوبين الجديدين. قال فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:51

ما له ضرب الله عنقه. اي لماذا اختار الثوبين السابقين؟ اليس هذا خيرا له؟ اليس هذين الثوبين الجديدين افضل؟ قال افسمعه الرجل فيقال يا رسول الله في سبيل الله اي انا انما خرجت في سبيل الله اطلب القتل مظانه ولذلك - 00:11:11

لم ولذلك لم يلبس الثوبين الجديدين وبقيت على الثوبين الخلقين القديمين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقطل الرجل في سبيل الله. ثم قال مالك بلغني عن عمر قال اني لاحب ان - 00:11:31

ان انظر الى القارى ابيض الثياب. وقد جاء في الترغيب في الثياب البيضاء عدد من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم روى عن ابيوب عن ابن سيرين قال قال عمر اذا وسع الله عليكم فاوسعوا على انفسكم جمع رجل عليه - 00:11:51

ثيابه. كانوا في الزمان الاول يتحفون من الثياب ولا يتجملون فيها. لانهم لا يجدون الثياب الجميلة. فلما فتح الله عليهم الدنيا رغبهم عمر في التوسيع على انفسهم في ذلك قال باب ما جاء في الثياب المصبغة والذهب اي التي فيها صبغة او ليس الذهب. ورواعا نافعا عن ابن عمر - 00:12:11

كان يلبس الثوب المصبoug بالمشط المصبoug بالزعفران ولا يرى فيه شيئا. وقد كره بعض العلماء العلماء من من الصحابة والتابعين لبس ما كان كذلك من الثياب. قال مالك وانا اكره ان يلبس الغلمان شيئا من - 00:12:36

من الذهب. الرجال يحرم عليهم لبس الذهب. ولذلك منع الامام مالك من لبس الصغار الذهب لئلا عودوا على لبسها قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تختم الذهب فخاتم الذهب على الرجال - 00:12:56

حرام. قال فانا اكرهه للرجال الكبير منهم والصغير. وقال مالك في الملاحف المعصفرة. المعصفرة التي صبغ بنبات يقال له العصفر في لونه صفرة. قال في الملاحف المعصفرة في البيوت للرجال وفي الثانية لا - 00:13:16

اعلم من ذلك شيئا حراما وغير ذلك من اللباس احب الي يعني لانه ابعد وفيه خروج من الخلاف. قال باب ما جاء في لبس الخز. الخز نوع من انواع الحرير. وروى عن حشام عن ابيه عن عائشة انها كست ابن - 00:13:36

مطرف خز كانت عائشة تلبسه. تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن لبس الحج وانما استثنى لبس الحرير في مواطن خاصة كما اذا كان في الانسان حكة آآ والحرير - 00:13:56

يقيه هذه الحكة او كان الانسان في موطن خيلاء كموطن قتال العدو. واما ما عدا ذلك فانه ينهى عن لبس الحرير. قال المؤلف باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب. ورواعا علقم عن امه انها قالت دخلت حفصة بنت - 00:14:16

عبدالرحمن على عائشة وعلى حفصة خمار رقيق. اي ان غطاء وجهها رقيق من يشاهد معالم الوجه. فشقته عائشة وكستها خمارا كثيفا. يغطي معالم الوجه. ثم روى عن مسلم - 00:14:36

عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال نساء كاسيات عاريات مائلات ممبلات يعني مائلات في انفسهن تميل لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد من مسيرة خمسة سنت. لماذا؟ لان لباسهن - 00:14:56

وان كان مغطيا لجميع البدن لكنه لا يستر جميع البدن ولا يخفى معالمه ولوه. ولذلك سماها كاسية وجعلها من اهل هذا العذاب الشديد. ثم روى عن يحيى ابن سعيد عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الليل - 00:15:16

فنظر في افق السماء فقال ماذا فتح الليلة من الخزائن وماذا وقع من الفتنة؟ ثم قال كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة ايقطلوا صاحب الحجر مما يدل على ان التستر من الامور التي يرحب فيها الشرع - 00:15:36

ثم قال المؤلف باب ما جاء في اسبال الرجل ثوبه. اسبال الثياب بان يكون الثوب اسفل من الكعبين. وهذا الا وهذا يقع على انواع

متعددة. النوع الاول ان يسبل الرجل ثوبه تحت الكعبين بغير قصد منه - [00:15:58](#)

فهذا معفو عنه. والثاني ان يسبل الانسان ثوبه تحت كعبيه على جهة الخيلاء والتكبر. فهذا محرم بالاجماع وهو كبيرة من كبائر الذنوب. والثالث ان يسبل الانسان ازاره تحت الكعبين لكه - [00:16:18](#)

ولا يقصد الخيلاء. وقد وجد خلاف بين الفقهاء في هذا النوع فقال طائفة هذا على الكراهة وقال اخرون بأنه على التحرير. واما بالنسبة للنساء فانهن لا ينهين عن اسبال الثياب. بل يؤمنن بذلك - [00:16:38](#)

لما فيه من التستر. ثم روى عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يجر ثوبه خيلاء اي لا ينظر الله اليه يوم القيمة فيه اثبات صفة النظر لله عز وجل. وفيه انه ينظر المؤمنين - [00:16:58](#)

والمراد به نظر الرحمة ثم روى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة الى من يجر ازاره بطرا - [00:17:18](#)

روى عن نافع وبنبي دينار وزيد بن اسلم عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة الى من يجر ثوبه خيلاء. وروى عن العلاء عن ابيه قال - [00:17:32](#)

ابا سعيد الخدري عن الازار فقال انا اخبرك بعلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ازرة المسلم الى انصاف اي ان الحد الذي لا يتجاوزه الانسان في الازار الى نصف الساقين. فلا يجعله اعلى من ذلك. وليس معناه - [00:17:45](#)

ان نصف الساق هو السنة في لبس الثياب. بل المراد الحد الذي يصل اليه الانسان. ازرة المسلم الى انصاف لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين. ما اسفل من ذلك فهو في النار. ولم يشترط فيه ان يكون على - [00:18:05](#)

جهات التكبر ما اسفل من ذلك ففي النار. لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا. اما بالنسبة لاسبال فرأت ثوبها فجائز لما روى عن ابي بكر ابن نافع عن ابيه عن آآ عن صفية بنت ابي عبيد انها اخبرته عن ام - [00:18:25](#)

لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت حين ذكر الازار فالمرأة يا رسول الله. قال ترخيه شبرا. قالت ام سلمة اذا ينكشف عنها. قال في ذراع لا تزيد عليه. مما يدل على ان المرأة لا حرج عليها - [00:18:45](#)

في اسبال آآ الثياب آآ اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم للخير وان يجعلنا واياكم من الهداء المهدى هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه واتباعه وسلم تسلیما كثیرا الى يوم الدين - [00:19:05](#)